وروى البيهقي وغيره عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ليبيتن قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا
قد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح
الناس فيقولون خسف الليلة ببني فلان وخسف الليلة بدار فلان
ولترسلن عليهم حجارة من السماء كما ارسلت على قوم لوط على قبائل منها
وعلى دور ولترسلن عليهم الريح العقيم التي اهلكت عادا على قبائل
فيها وعلى دور بشرابهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات واكلهم الربا
وقطيعتهم الرحم وخصلة نسيها جعفر راويه وذكر الشيخ ابن حجر
في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر في اوائله قال كنت وانا صغير
اتعاهد قبر والدي رحمه الله تعالى للقراءة عليه فخرجت يوما بعد صلاة الصبح
بفلس في رمضان بل اظن ان ذلك كان في العشر الاخير بل هي ليلة القدر
فلما جلست على قبره وقرأت شيأ من القرآن ولم يكن بالمقبرة احد غيري فاذا
انا باسم التأوه العظيم والانين الفظيع بآه آه آه وهكذا بصوت
ازعجني من قبر بني بالنورة والجص له بياض عظيم فقطعت
القراءة واستمعت فسمعت صوت ذلك العذاب من داخله وذلك
الرجل المعذب يتأوه تأوها عظيما بحيث يقلق سامعه القلب وينزعه
فاستمعت اليه زمنا فلما وقع الاسفار حتى خفي جسمه عني فمر بي انسان
فقلت هذا قبر من قال هذا قبر فلان لرجل ادركته وانا صغير وكان
على غاية من ملازمة المسجد والصلاة في اوقاتها والصمت عن الكلام وهذا
كله شاهدته وعرفته منه فكبر علي الامر جدا لما اعلمه من احوال الخير الذي
كان ذلك الرجل يتلبس بها في الظاهر فسألت واستقصيت الذين
يطلعون على حقيقة احواله فاخبروني انه كان ياكل الربا فاتته كان تاجرا
ثم كبر وبقي معه شيء من الحطام فلم ترض نفسه الظالمة الخبيثة ان ياكل
من جنبه حتى يأتيه الموت بل سول له الشيطان محبة المعاملة بالربا
حتى لا ينقص ماله فاوقعه في ذلك العذاب الاليم حتى في رمضان حتى
في ليلة القدر انتهى ما ذكره الشيخ ابن حجر في الزواجر وهو اوفظع من
ذكر كلما صرحوا به من ان اعتياد الربا والانهماك فيه دليل على سوء
الخاتمة نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يحفظنا منه قال ابن حجر في الزواجر
اذن حارب الله ورسوله كيف يختم له مع ذلك بخير وهل محاربة الله

ورسوله

ورسوله الكناية عن ابعاده عن مواطن رحمته واحلاله في دركات شقاوته
انتهى وقال شيخنا المرحوم الشيخ محمد حياة السندي في شرحه على الترغيب
والترهيب للمنذري الربا يودي الى سوء الخاتمة لانه تعالى جعله محاربا له
ولرسوله ومن حاربهما لا يفلح ابدا فمن احتضر الموت وهو مصر
على الربا يكون ذلك اعانة للشيطان على اغوائه في هذه الحالة الى ان
يطيعه فيموت على الكفر لتتحقق فيه تلك المحاربة وفي قوله يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا الربا الى قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين
ايذان ايضا ان يخشى عليه الكفر انتهى وهذا اخر ما اردت ايراده
والحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته * والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته
والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه * والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته
اورد الحافظ المنذري في الترغيب روى الطبراني عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قالها اي صبيغ
الحمد السابقة يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها الف حسنة ورفع
له بها الف درجة ووكل به سبعون الف ملك يستغفرون له الى يوم
القيمة انتهى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اخرج ابن ابي الدنيا والنسائي واللفظ لهما والحاكم والبيهقي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات فسألته عايشة عن
الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم
القيمة وان تكلم بشر كان كفارة له سبحانك الله
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك
انتهى

م

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة يوم الاثنين
الثلاثين من رمضان المعظم سنة الف وماتين
وثلاث واربعين من الهجرة النبوية
والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده وعلى اله
وصحبه اهل النجد
امين
م

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)